Journal Of the Iraqia University (72-2) May (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

التوجه الطائفي وأثره في العلاقات بين القوى الاسلامية في العراق والجزيرة والشام ومصر خلال القرن 5هـ/11م.

م.م. عادل زغير محيسن جامعة ميسان / مكتب مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية و الدراسات العليا

Assistant teacher Adel Zagher Mohsen

Sectarian Orientation and its impact on relation between Islamic force in Iraq and the peninsula and the Levant and Egypt during the 5 th century Ah & 11 AD

adel.zaghir@uomisan.edu.iq

حساب اوركيد : https://orcid.org/0009-0007-8780-5360

University of Maysan / Office of the Assistant President for Scientific Affairs and Postgraduate Studies

المستخلص:

تناولت في البحث التطرف المذهبي وأثر الصراع بين المسلمين وكيف تتطور هذا الخلاف تدريجا ليصير خلاف في العقيدة، حيث أن كل طرف اعتنق اعتقادات وتمسك بها بطريقة حازمة صاغ على أثرها تشريعات دينية ونصوص مقدسة واجب احترامها وتنفيذها، وصارت لهم حججاً بأحقيتهم في إمامة المسلمين والخلافة.فإبتداءً من القرن الثاني الهجري والثامن الميلادي دخلت القوي السياسية المتبينة لمذهب دون الآخر في صراع لجأت فيه لكل الطرق وأساليب الفكرية والعسكرية ودبلوماسية لنصرة عقيدتهم وتمكيناً للطائفتهم، وهذا كان على أثاره تحول الخلاف من سياسي إلا بنية عقدية.في العقد الأخير من القرن الخامس الهجري والحادي عشر الميلادي كانت القوي الإسلامية الحاكمة في ذاك الحين متفرقه وبينهم مشاحنات وصراعات عسكرية وتنافس في فرض مذاهبهم وسيطرة علي الحكم، فكانت القوى السياسية حينذاك تتشكل من العباسيين، وسلاجقة، وفاطميين، شيعية الأمامية، إمارات العربية، فمثل العباسيون الاتجاه السني مع التعزيز من قبل السلاجقة الأتراك بدخولهم بغداد سنه 447 هـ -1055م، عملوا علي نصرة السنية آل الزنكي وبني أيوب، في حين كانت مصر في ذاك الوقت تحكمها الخلافة الفاطمية الشيعية الإسماعيلية وشيعية الأمامية بالعراق وبلاد الشام كالبويهيين والحمدانيين والمرادسين والعقيليين وبنو عمار.وبسبب تفكك القوى السياسية والصراع العدائي القائم بينهم تمكن الصليبيون في حملتهم الاولي من تأسيس أربع كيانات سياسية في المنطقة أحدهما كانت ببلاد الجزيرة وهي الرها وثلاثة الأخرين ببلاد الشام وكانوا أنطاقية وبيت المقدس وطرابلس وذلك في غضون عقد من الزمن.**الكلمات المفتاحية:(الصراع الطائفي – القوى الإسلامية – الخلافة– السنة – الشيعة).**

Abstract:

In the research , I dealt with sectarian extremism and the impact of the conflict between Muslims and how this dispute gradually developed into a dispute in Khaydah, where each party embraced beliefs and adhered to them in a firm manner , as a result of which religious legislation and powerful texts were obligated to be respected and implemented , and they became a shield for them , with their right to lead Muslims and to be creative Starting from the second century AH and the eighth century AD , the political force of one sect or the other entered into a conflict in which they resorted to all methods , intellectual and sarcastic methods , and diplomacy to support their doctrine, and to empower their sect , as a result of which the political dispute turned into a

doctrinal structure. In the last period of the fifth century AH and the eleventh century AD , the ruling Islamic forces at that time were dispersed , and among them were military quarrels and conflicts , and conflicts in imposing their doctrines and controlling the government. The political forces at that time were composed of the Abbasids, the Muqatabis ,the Fatimid's ,the Imami Shiites , and the Arab emirates m such as the Mayassids. the strong trend with the reinforcement by the Seljuk Turks when they entered Baghdad in the year 447 AH 1055AD , they worked to support the Sunni Al-Zenki family , Wali Ayyub. While Egypt at that time was ruled by the Ismailia Shiite Fatimid Caliphate and Imami Shiites in Iraq and the levent , such as the Buyids , Ha mdanids , Muradids ,Maqinites , and Banu Ammar. The reason for these Silitan forces and the intense conflict between them was that Salissians , in their first Cmpaign , were able to identify four ancestral Kifats in region. the tow of them were the daughters of the peninsula , which was Edessa ,and the others were the Levant ,and they were Al-takiyah , Bayt Al-Maqdis ,and Tar-fils , and that was in Ammon from time immemorial.

Key words:(Sectarian conflict – Islamic forces- the Caliphate - Sunnis – Shiites)

المقدمة:

اتسمت الدولة الاسلامية في عهد الرسول صلي الله عليه وسلم بقوة وحدتها السياسية وعقدية، ولكن سرعان ما انقلبت هذه الوحدة إلى تفكك وصراع بين القوي الإسلامية بعد وفاة الرسول بشأن الخلاف على من له أحقية في تولي الخلافة، فانقسم المسلمين إلي طائفتين، كلا منهما تدعي حجيتها في تولي الخلافة. انجرفوا في الصراع واتسعت الفجوة مع مرور الزمن مما ترتب علية أنه أتسم الصراع بصراع عقائدياً وكل طرف صاغ نصوص وتشريعات دينية مقدسة تبناها واتخذ منها حجة له على احقيه بالخلافة، ومع دخول القرن الثاني الهجري والثامن الميلادي حيث كان حكم بني العباس حول الخلاف السياسي بين الفريق السني والفريق الشيعي الي إختلاف عقدي فدراسة الخلاف المذهبي عند المسلمين لها أهمية بالغه من حيث استيعاب سيرورة أحداث التاريخ الاسلامي في أطاره الداخلي، حيث أن التطرف قد تبني الفكرة الدينية، واعتبار مخالف لها ليس على طريق الله ولذا لقب بالكفر وضلال ووجب قتاله، وكل هذا له علاقة بهجمة الصليبية على ديار الاسلام، ومعرفة أثر الصراع المذهبي على سير أحداث الصراع الصلبي الإسلامي من حيث طبيعة رد فعل القوى الإسلامية المنقسمة مذهبيا وسياسيا وعليه أردنا معالجة أثر الصراع المذهبي بين القوي السياسية الحاكمة بالمشرق الاسلامي، حيث أن التطرف في تبني العقيدة كان أول العوامل التي أثارت هذا الصراع فكان في حدود الزمنية في فترة القرن الخامس الهجري إلى القرن الحادي عشر الميلادي، أما الحدود المكانية فقد شمل البحث الدول التي كانت ميداناً للصراع المذهبي بين المسلمين فشمل كلاً من العراق وبلاد الجزيرة ومصر وبلاد الشام وقد استخدمت المنهج التاريخي لسرد الأحداث وتسجيل الوقائع وأيضا استعنت بالمنهج التحليلي لتفسير كثير من الأحداث ولاسيما المنهج المقارن في تبيان عديد المتناقضات والمظاهر التي صاحبت سير نشاط المقاومة في ظل الصراع والتعصب المذهبي لدي القوي الاسلامية ومن الدراسات السابقة التي تناولت الصراع المذهبي عند المسلمين وعلاقته بنشاط المقاومة زمن الحروب الصليبية:

١- دراسة(الشنقيطي) 2011" أثر الحروب الصليبية على العلاقات السنية الشيعية "، تناول الباحث دراسته بمنهجية معاكسه حيث أنه تناول تأثيرات أحداث الصراع الاسلامي – الصليبي على العلاقات بين السنة والشيعة من حيث التقارب والتعاضد والاصطدام، بينما أردنا تناول أثر الصراع والتطرف المذهبي عند المسلمين في التمكين للصليبين بدار الاسلام.

٢- دراسة(الخرابشة) 1990الصراع الفاطمي السلجوقي في بلاد الشام(1055-1170م/447-567هـ)حيث أنه ركز على الصراع السياسي والعسكري مع أشاره للخلاف المذهبي بين قوتي السلاجقة والفاطميين.ولذا هدفت دراسة إلي بيان التوجه المذهبي للقوى الاسلامية الحاكمة في المشرق الإسلامي على وضعها الداخلي وعلاقاتها ببعضها خلال القرن الخامس الهجري الي القرن الحادي الهجري وفقا الخطة التالية: المبحث الأول:الخلافة العباسية والمذهب السني،حيث أن الدولة العباسية كانت الممثلة الشرعية للمذهب السني ونبين علاقتها بالسلطة البويهقية الشيعية الحاكمة ببغداد، وكذلك موضحا أثر النفوذ الفاطمي المتزايد في الأقاليم العباسية علي الجهة العسكرية وايضا الطائفية، والمبحث الثاني: السلاجقة بين نصرة المذهب وصراع السياسي، وكيفية نصرته للمذهب السني الذي يعتنقونه، حيث أنهم كانوا حماة للخلافة العباسية،والمبحث الثالث: الدولة الفاطمية واحقيتها بالخلافة، حيث أنهم كانوا أمل للشيعية في السيطرة على الخلافة،والمبحث الرابع: الشام بين الصراع المذهبي والهجمات الصليبية.

المبحث الأول الخلافة العباسيه والمذهب السنى

كانت الخلافة العباسية في فترة ما بين(132هـ-656هـ / 749 م – 1258 م)، حيث أنها اتسعت رقعة الخلافة فشملت العديد من الأقاليم المشرق والمغرب، فأصبح تحت حكمها مختلف الأجناس البشرية العربية وغير عربية كالفرس واتراك، فاعتمدت الخلافة العباسية عليهم في الجيش

والإدارة ومختلف الوظائف السياسية(**الطاهر، ١٩٨٩، ص ١٤٢-١٤٣**) وكان لتولي الأجناس الفارسية والأتراك وتقلدهم للمناصب العسكرية والإدارية تبعات سيئة ظهرت في أواخر عهد العباسيين، حيث أن الأتراك خاصة كانوا أكثر حرصا على انتزاع الحكم والولاية لهم، وسعوا دائم إلى أن تكون النفوذ والسلطة بأيدهم ونجحوا في ذلك حيث أنه كان الحكم وسلطه ترجع إليهم حتي وصل نفوذهم في تعيين وعزل الحكام العثمانيين وهذا ما حدث بالفعل في عهد " المتوكل على الله " في عام(232هـ – 247هـ / 847 م – 861 م)(**صقر، ١٩٨٣، ص ١١-١٣**).

في بداية القرن الرابع الهجري / العاشر ميلادي، ظهر الإختلاف المذهبي بسبب ازدواجية السلطة، حيث كان في ذات الوقت من يحكم بغداد بإسم السلطة الزمنية " بنو بويه " الذين كانوا ينتموا للمذهب الزيدي وهو أحد فرق المذهب الشيعي، بخلاف بني العباس الذين كانوا على المذهب السني بدأ نشوب الصراع بين الفرقتين والتنافس على الاحقية في الخلافة وايضا فرض المذهب الذي يعتنقه أحد الفريقين، وأدى ذلك إلى تكفير كلا منهم للأخر ولجوء إلى التحالفات الخارجية مع المسلمين والغير مسلمين للقضاء على بعضهم ونجاح أحدهم في السيطرة والحكم.وذكر في كتاب الكامل بهذا الصدد: " إن الديلم كانوا يتشيعون، ويغالون في التشيع، ويعتقدون أن العباسيين قد غصبوا الخلافة وأخذوها من مستحقيها فلم يكن عندهم باعث ديني يحثهم على الطاعة "(**ابن الأثير، ١٩٩٧، ج ٧، ص ٢٠٨**)كان الخلفاء العباسيين يحاربوا علي جبهتين، حيث أن حربهم وصراعهم على الجبهة الداخلية مع بني بوية الشيعية، والجبهة الأخرى كانت خارجية مع الفاطميين وأيضا شيعيين المذهب، ساعين من مقر حكمهم بمصر إلى تزعم الخلافة الإسلامية واحقيتها من بني العباس. حيث أنه ايضا كان يوجد تحالف في بعض الأحيان بين البويهيين والفاطميين لنصرة عقيدتهم التي يتحدوا فيها وهي العقيدة الشيعية(**سرور، ١٩٦٥، ص ٣١٥**)حيث أن البويهيين كانوا دائما يسعوا إلى نشر عقيدتهم الشيعية والتمكين لها في أرجاء الخلافة على حساب المذهب السني الرسمي لبني العباس، فقاموا ببناء دور للعلم ومدارس ومساجد المسماة عندهم بعتبات المقدسة، حيث كانت مثوي أئمتهم، وجعلوا من تلك المنشأة مركز للدعاية لمذهبهم وحققت النجاح في أنتشار معتقداتهم وإصباغ الخلافة السنية بها(**ابن كثير، ٧٦٨هـ، ص ٤٤٧**)فواجهت ذلك الخلافة العباسيه حماة المذهب السني وتصدت لهم ولغيرهم من مذاهب الأخرى كالمعتزلة، فأن الخليفة " القادر بالله " الحنابلة الذين كانوا على مذهب السني في نزاعهم مع المعتزلة والشيعة، حيث أنه وضع قيود على اصحاب المذهب المعتزلة ومنعهم من اظهار معتقدهم بين الناس والتعرض لمذهب السني أو مهاجمته وإلا تعرضوا لعقابا منه وتنكيل يجعلهم عظه لأمثالهم(**الكلبي، ١٩٤٦، ص ١٢٧-١٢٩**)، فقال فيه " ابن دحية الكلبي ": وأكرم الحديث وأهله ومنحهم عطاءه وبذله(**الكلبي، ١٩٤٦، ص ١٢٧-١٢٩**) وفي سنه 420هـ/ 1029م قام بعزل خطباء الشيعة وعين بدلا منهم من هم أولى من أهل السنة، كما أنه أصدر رسالة عرفت " بالاعتقاد القادري " جاء فيها بمواعظ وتفضيل لمذهب أهل السنه على أهل البدع وذكر بها فضائل الصحابة وذلك لتوعية العامة وتنبيهم من الانخراط واتباع أهل البدع(**ابن تغري، ١٨٥١، ص ٧٩**) أما في عام 402هـ/ 1011م يكتب الخليفة القادر بالله محضرا ببغداد يتضمن القدح في النسب الذي يدعيه خلفاء مصر الفاطميون وعقائدهم، ووصفهم بأنهم زنادقه منسوبون إلي الخرمية(**البغدادي، ٢٠٠٤، ص ٢٣٣**)، وإخواننا للكافرين، وأن " منصور بن نزار " حاكمهم، حكم الله تعالي عليه بالبوار والدمار وأن من تقدمه من سلفه الارجاس عليهم لعنه الله جميعا وأن لا نسب لهم لسيدنا علي بن ابي طالب عليه السلام، وأن ادعائهم باطل، وليس على حق وأشهد عليهم العديد من الفقهاء والقضاة فكان أول شاهد العلامة الشيخ الكبير " شريف المرتضي، واخوه الشريف الراضي "(**ابن الجوزي، ١٩٩٢، ص ٨٣**). اشتدت الفتنه بين الفرقتين وأخذ العداء بينهم في ازدياد وبلغ ذروته بينهم، حيث أن اهل السنه انكروا على اهل الشيعة اقتران علي عليه السلام مع النبي صلي الله عليه وسلم، فأضربت نار الفتنه واغلقت الأسواق وأخذت ثياب الناس في الطرق، وأجمع كل فريقا منه جيشا بمعاونه من يناصر مذهبهم والتقي الجمعان فقتل منهم عدد كبير، ونبشت واحرقت قبور للشيعة(**زناتي، ٢٠١٠، ص ١٣٦**)، فانتقموا لذلك بحريق خان الحنفية، وقتلوا معلمهم " ابا سعد السرخسي كان القرن الخامس الهجري عاما حافل بالفتن الطائفية والصدمات الدامية بين السنة والشيعة، وكانت نتائج ذلك أثرت سلبيا على الحياة السياسية وحدوث اضطرابات سياسية شملت اقاليم المشرق الاسلامي بسبب الانتماء والتبعية المذهبية كالجزيرة والشام في عام(442هـ/1095م) هدأت الصراعات بين الفريقين وتم الصلح بينهم، حيث صار أهل الكرخ يترحمون على الصحابة وأيضا مارسوا شعائر الصلاة في المساجد السنية، وخرج كلا الفريقين معا لزيارة مشهد علي والحسين عليهم السلام، وتبادوا التعاون وزيارات بينهم ومحبة(**الحنبلي، ١٠٨٩هـ، ص ١٩١**)والمؤسف أن ذلك الصراع المذهبي بين المسلمين لم يقتصر فقط على المذهب السني والشيعي، بل امتد الأمر لظهور فتن بين فرق المذهب الواحد، حيث أنه في المذهب السني كانت تنشب الخلافات بين طوائفه الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة وأيضا الاشاعرة والمعتزلة، وكان السبب في ذلك التعصب المذهبي بينهما، ولعل ذلك كان أوضح في أصحاب المذهب الحنبلي كانوا أشد المعتدين والأقسى في معاملة مع أصحاب المذهب الشافعي(**علال، ٢٠٠٩، ص ٥٨**).خلال نصف القرن الخامس الهجري بدأ هذا الوضع في حاضرة الخلافة العباسية واقاليم الشرق الإسلامي يتغير بشكل متناقض بعد أن

انتقلت السلطة الزمنية لصالح السلاجقة الأتراك المتبعين المذهب السني والذين قاموا بإطاحة بحكام الدولة البويهيه الشيعية سنه 447هـ/ 1055م، وحصل تغيرا جزريا للشرق الاسلامي برمته سياسيا ومذهبيا.

المبحث الثاني السلاجقة بين نصرة المذهب وصراع السياسي

خلال العقود الأولى من القرن الخامس الهجري بدأ في الظهور السلاجقة ليكتب أسمهم في تاريخ العالم الإسلامي(**الرواندي، ١٩٦٠، ص ٤٥**)، بعد أن استقر حكمهم في خرسان عقب هزيمتهم للغزنزيين في معركة " داندانقان " عام 431هـ/ 1039م، اتجهوا إلى التوسع غربا مستغلين في ذلك القوي الإسلامية المحيطة بهم فتمكنوا خلال الفترة الممتدة بين عام الممتدة بين عام 433هـ- 447هـ/ 1041م- 1054م من الاستيلاء والسيطرة وضم لحكمهم البلاد الاتية(**الأصطخري، ١٩٦١، ص ١٦٨**):(الري، جرجان، طبرستان، قزوين، أصفهان، همذان، شيراز، أذربيجان، وايضا بعض الاقاليم في الجزيرة)، وقاموا باستلاء على بعض الأجزاء فيما وراء النهر كبخاري(**بدوي، ١٩٨٨، ص ١٠٥**) كما شمل في توسعه أيضا ممتلكات الدولة البيزنطية، حيث ساعده في ذلك الضعف الذي بلغته الدولة البيزنطية خلال النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، وكل هذه التوسعات لم يكتفي به بل طمع بالأكثر فتوجه للعراق قلب العالم الاسلامي للسيطرة على الحكم العباسي واقامة دولة سلجوقيه مترامية الأطراف(**القوصي، ١٩٩٢، ص ٤٤**)حيث أننا نجد أن السبب الأول لتوجه السلاجقة للبغداد الرسالة التي أرسلها اليه القائم بأمر الله يطلب منه النصر بعدما تمكن العدو ونشر مذهب القرامطة ببغداد وما صار بها من صراعات دينية، فكانت رسالة دينية مذهبية، فسار إليه طغرلبك بجيوشه ملبي لرساله الخليفة ودخلها عام 447هـ-1055م(**الأصفهاني، ١٩٠٠، ص ١٠**)، استطاع القضاء على سطوة البويهيين وألقى القبض على الملك " الرحيم " وقام بنفيه، وأنهى تمرد البساسيري وقتله بكوفة في ذي الحجه سنه 451هـ جانفي 1060م، واضعف من نفوذ الفاطمي المتنامي بمصر وبلاد الشام، وبهذا استطاع أن يطوي تلك الصفحة التي سببت ألم كثيرا بسبب الصراعات المذهبية للدولة العباسية، وبدأت حياة أخرى أعترف الخليفة فيها بسلطة آل سلجوق علي جميع الأقاليم التي تقع تحت نفوذه، كما أمر بذكر أسمائهم في خطبه تكريما لهم(**ابن العمراني، ١٩٩٩، ص ١٨٩-١٩١**) كان للسلاجقة دورا كبير في تهدات الأوضاع المذهبية في الخلافة العباسية، في آنذاك الحين حيث أنهم كانوا حماة لمذهب السني مثل العباسيين، حيث أنه يعد الخليفة العباسي الرئيس الأعلى للمذهب السني، فكان بينهم كثيرا من الاحترام على عكس ما كان من بني بوية، قال عنهم " ارنولد " بأن السلاجقة كانوا لا يحترمون الخليفة لمركزه السياسي، بل لأنه خليفة الله في الأرض(**Arnold, 1942, p. 80**)كان كلا من العباسيين والسلاجقة رغبه في إسقاط صرح الدولة الفاطمية بمصر والشام، متفقين في ذلك لتخليص مصر والشام والعراق م الدعوة الشيعية التي سيطرت على المنطقة فيما يذيد عن قرن من الزمن، ولكن توفاته المني سلطان السلاجقة قبل أن يحقق ما سعي إليه، فاكمل مسيرته ابن إخيه السلطان " الب أرسلان فأعاد السلطان " الب أرسلان " الاعتبار للخليفة القائم بأمر الله، حيث أنه ارسل لأمير حلب " محمود بن نصر بن صالح بن مرداس " إقامة الدعوة للخليفة العباسي بدلا من خليفة مصر واجابه الأمير في ذلك سنه 463هـ/1071م، وأكمل الرسالة إلى المدينة المنورة يطلب منهم إبطال الخطبة للمستنصر الفاطمي وإعلانها للقائم العباسي، فاستطاعوا التضيق وخناق المذهب الشيعي للفاطميين(**ابن العديم، ١٩٥١، ص ١٩-٢٠**) في عام 463هـ/1071م تمكن القائد "اتسز بن أوق الخوارزمي " بأمر من السلطان " ألب أرسلان " من الاستيلاء على الرملة وبيت المقدس من سلطة الفاطمية، وواصل الاستيلاء حتي استولى على فلسطين بكامل ماعدا عسقلان، ليقطع الإتصال بين بمصر وبلاد الشام، وايضا حاصر دمشق وضيق عليها في الحصار ولكن فشل في الاستلاء عليها لأن جيوش الفاطميين ردته عنها(**ابن ميسر، ١٩٨١، ص ٤٢**).توجه أيضا إلى مصر بناء علي رسالة أرسلت اليه من الملك " حسين بن حمدان الفقيه أبا جعفر محمد بن أحمد بن البخاري " يطلب منه السير إليه ليقيم الدولة العباسية بمصر وتكون مصر له ويقضي علي نفوذ الشيعة بها(**ابن القلانسي، ١٤٢٩، ص ٩٩**).

قصد السلطان السلجوقي بجيشه الضخم الذي أعده للقضاء على نفوذ الفاطميين متجه به الي مصر وبلاد الشام، إذ تشاء الأقدار للتغير مساره عندما سمع مسير الإمبراطور البيزنطي " رومانوس الرابع " إلى خرسان للاستلاء عليها من يد السلاجقة، فحول مسيرته إليه لصده والتقي به في ملازكرد أو مانزكرت يوم الجمعه السابع من ذي القعدة سنة 463هـ/ اوت 1071م وانتصر فيها لحقا بالبيزنطيين هزيمة ساحقه، ووقع قائد البيزنطي اسيرا بين يديه(**ابن القلانسي، ١٤٢٩، ص ٩٩**)فهذا النصر لعب دورا كبيرا في معركته مع الفاطميين حيث أنه من خلاله قطع العلاقة بين البيزنطيين والفاطميين من خلال معاهدة الصلح التي ابرمت بين السلطان ألب أرسلان والامبراطور الاسير رومانوس الرابع التي تضمنت كف ايد البيزنطيون عن المسلمين، وأمداد الإمبراطور السلاجقة بأموال الضخمة تقدر بخمسة الالف دينار وبما يحتاجونه من عساكر اذا اقتضي الامر. وبعد وفاة السلطان ألب أرسلان تولي أبنه " ملكشان " في سنة 463هـ/1073م الحكم ليسير على نفس نهج اسلافه والقضاء على نفوذ الفاطميين في بلاد الشام ومصر، واذ به يعيد إرسال القائد " اتسز بن اوق " مرة أخرى لحصار دمشق وتضيق عليها في الحصار حتي تستسلم وبفعل تم

فتح ابوابها ودخولهم بأمان واصبحت تحت الحكم العباسي للخليفة القائم بالله ومذهبها السنيه وتم القضاء فيها على حكم الفاطميين وتحرروا من المذهب الشيعي وخرجت دمشق نهائيا من الحكم الفاطميين(**ابن ميسر، ١٩٨١، ص ٤٢**)في سنه 469هـ/ 1076م أرسل السلطان ملكشان قائده أتسز إلى مصر حيث الخلافة الفاطمية، مستغلا في ذلك انشغال الوزير " بدر الجمالي " في اخضاع المتمردين على الحكم الفاطمي بصعيد مصر،ولكن استطاع الوزير بدر الجمالي التصدي لهم والحق الهزيمة بسلاجقة حرص السلاجقة على تأسيس المدارس وبناء المساجد لتكون مراكز دعائية للمذهب السني وأيضا للتصدي للفكر الشيعي المتغلغل نتيجة نفوذ البويهي في بغداد وأيضا النشاط الذي يقوم به الدعاة الإسماعيلية في الأقاليم التابعة للخلافة العباسية منذ دخول الفاطميين مصر(**عزام، ٢٠١٢، ص ٤٦-٤٧**) أدرك السلاجقة أن إيقاف الفكر الشيعي امراً ليس بهين، لأن جذوره متغلغلة ومنتشرة في اقاليم الدولة الإسلامية بشكل كبير، لذلك لم يقتصر نظام الملك على مقاومة الفكر الشيعي سياسيا وفكريا بل فحسب لابد بجانبهم المقاومة الفكرية بنفس الطرق التي يستخدموها الدعاة الإسماعيلية لنشر فكرهم، فسلك نفس نهجهم الفكري ليحاربهم به، من خلال دور نشر العلوم بمسائل وفق منهج وعقيدة أهل السنه والجماعة، فالحجة لا تفرغ إلا بالحجة والعقل لا يقبل إلا عقل مناظر له إلا عقل(**محبوبة، ١٩٩٩، ص ٣٥٤**) فقام نظام الملك بأنشاء المدارس النظامية، وتفرغ لها وأوقف عليها الاوقاف الواسعة، وعين بها من هم كفاءه في أمور الدين،وكانت أهدافها نشر الفكر السني لصد وتراجع الفكر الشيعي، تعيين افضل المعلمين ومدرسين المذهب السني ليساعدوا في نشره في أنحاء الاقاليم، وإخراج منها من اهم للتعيين بمؤسسات الدولة وإدارة ديوانها ولا سيما القضاء(**بدوي، ١٩٨٨، ص ١٧٩**) ويتبين لنا الدور الكبير الذي قاموا به السلاجقة في تمكين ونصرة المذهب السني الذي يعتنقوه وما سعوا اليه من تضيق في أنتشار فكر مخالفيهم، ومن خلال تاريخ القوي الاسلامية تبين مدي الاحتقان المذهبي الذي ميز القوي الاسلاميه في تلك الحقبة فالحكم السلجوقي قد أتسم بعزيمة وجسارة طول فتره حكم الثلاثة الاوائل من السلاطين(طغرلبك، ألب أرسلان، ملكشاه) ونجحوا في تحقيق اهدافهم السياسية ومذهبية التي سعوا اليها عندما وطئوا بأقدامهم بغداد، وبعد وفاة السلطان ملكشاه 485هـ/1092م انقسمت السلطنة بسبب الخلاف على أحقية الولاية إلى دويلات مستقله كلا منها لحكم " اتابك" ومنها أطلق عليها مصطلح الاتابكيات، وقد كان الصراع والتطاحن سمة العلاقات التي كانت تربطها(**حمدي، ٢٠١١، ص ١٢٠**).

المبحث الثالث الدولة الفاطمية وأحقيتها بالخلافة

كانت مصر تحت سيطرت حكم الفاطمين ما يقرب من قرنين من الزمن ما بين عام 358هـ/969 م إلى حين سقوطها علي يد الملك صلاح الدين الايوبي عام 567هـ/1171م، سعي الفاطميين إلى نشر الفكر الشيعي في العالم الاسلامي، ولكن لم يحالفه الحظ في ذلك لتصد بني العباس لهم، فاتجهوا لسيطرة على مصر وتأسيس حكما لهم فيها ومنها ضم الشام والجزيرة وإحكام قبضتهم على الحجاز، ومن ثم توجه إلى بغداد والقضاء على الحكم العباسي السني واستخلافه بحكمهم الشيعي المذهب(**ماجد، ١٩٩٤، ص ٨٧**)جعل الفاطميون من مصر قاعده أماميه لتحقيق أهدافهم الطائفية على راس الاهداف ومن ثم رد الغزو الخارجي وتامين حدودهم من القوي العباسية والسلاجقة والروم البيزنطيين، كان يري كلا من الفاطمين والعباسيين احقيتهم في امتلاك بلاد الشام وضمها للممتلكاتهم، فأصبحت بلاد الشام ساحة للمعارك الطاحنة بين الفاطميين والعباسيين وأيضا بين السلاجقة والفاطميين(**المعاضيدي، ١٩٨١، ص ١١**) أهتم الفاطميين ووجهوا أنفسهم إلى نشر وتمكين الفكر الشيعي، لأنه الاساس والغاية الاولي لإقامة كيان سياسي لهم، فالفكر الشيعي قائم علي فكرة الإمامة الالهية لآل بيت علي بن ابي طالب عليه السلام، وانكار على غير الخلافة، وكان يحتجوا بأن الولاية في الإسلام لا تخرج من بيت آل الامام الفاطمي، فعملوا جاهدين على ترسيخه بمصر التي أصبحت عاصمة حكمهم(**السيد، ١٩٩٢، ص ٦١**)كان أغلب سكان مصر في ذاك الحين يعتنفوا المذهب السني ولا سيما مذهبي مالك والشافعي، فاصبغ الدولة " جوهر الصقلي " قائد الحملات الفاطمية بمظاهر التشيع، لم يكتفي بذلك بل أمر بحذف الدعوة للخلفاء بني العباس في أواخر رمضان سنة 358هـ/ أوت 969م، وجعلها للخليفة المعز بالله، كما بدلا اسم خليفة العباسي من الصكوك باسم الخليفة الفاطمي وكتب علي الوجه الاخر منها عبارة " لا إله الا الله محمد رسول الله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، علي أفضل الوصيين وزير خير المرسلين"(**دعكور، ٢٠١١، ص ٤٩**) ومن المراسم التي جعلها علي العامة لانتمائهم للمذهب الشيعي منعهم من لبس السواد، وأمر الخطباء بارتداء ذي الأبيض و جعل هذا اللبس شعار الفاطميين، وجعل عبارة الطائفية أساسا في الخطبة إلا وهي " اللهم صلي علي محمد النبي المصطفي وعلى علي المرتضي، وعلى فاطمة البتول، وعلى الحسن والحسين سبطي رسول الله الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا، اللهم صل على الائمة الراشدين، أباء أمير المؤمنين الهادين المهديين "، وأمر ان تكون عبارة حي على خير العمل مشموله بالإذان في جميع المساجد"(**دعكور، ٢٠١١، ص ٣٦**) وكل هذا جاء مناقض للكتاب الذي عاهد بيه المصريين عند دخوله مصر حيث كان كتاب يتضمن الاتي: " الإسلام سنة واحدة، وشريعة متبعة، وهي إقامتكم على مذاهبكم وإن اتركم على ماكنتم عليه من أداء الفروض في العلم والاجتماع عليه في جوامعكم ومساجدكم وثباتكم على

ما كان عليه سلف الامة من الصحابة – رضي الله عنهم – والتابعين بعدهم وفقهاء الامصار الذي جرت الاحكام لمذاهبهم وفتواهم "(**العبادي، ١٩٧٠، ص ٢٥٠)** كانت من الطرق التي اتبعوها للنشر وترسيخ الفكر الشيعي بمصر وفرضه على اهل مصر، أنهم بنوا المدارس واتخذوا من المساجد الكبيرة وادوار العبادة مراكز للتعاليم الفكر الشيعي الإسماعيلي ومنهم(مسجد عمرة بن العاص، ومسجد أحمد ابن طولون، والجامع الازهر)، فكانت أسرة النعمان بن حيون من أشهر معلمين بجامع الازهر للفقه الشيعي الإسماعيلي وفلسفته،كما أنهم اول من قاموا بأنشاء مؤسسات تعليمية موجهه بصبغة مذهبية تقتصر علي نشر تعاليم فكر وعقيدة الاسماعيلية. أشتهر المعلم " يعقوب بن كلس " وزير الخليفة العزيز بتدريسه للفقه وكان له كتابا بفقه يقوم بتدريسه علي عامة الناس وسائر الفقهاء والقضاة والادباء، وافتي الناس فيه ودرسوه في الجامع العتيق، فكان الوزير هو من يتولى شئون الإدارية بجامع الازهري وبأمور التعليم به كما أن الفاطميين اتخذوا من قصورهم أماكن للتعليم عقيدتهم الإسماعيلية ولم يقصروها فقط علي الفقه أنما تناولت الجوانب الباطنية من المذهب مثل تأويل الآيات القران الكريم وعلوم الفلسفة، حيث أنه مارس التدريس الداعي " هبة الله الشيزاري " في قصر الفاطمي للخليف المستنصر بالله، حيث تميزت دروسه المذهبية وكانت من أهم الدروس التي ألقيت في علم الباطن، وتمثل قمة التطور للدعوة الباطنية الإسماعيلية(**المناوي، ٢٠٠٥، ص ١٣٣**)وقاموا بإنشاء مكتبه ضخمه بالقصر تحوي مئات الآلاف من الكتب توضع في أربعين خزانه من خزائن القصر تكون عونا للدعاة والدارسين، فكان لهذه المكتبة دورا كبيرا في أنتشار المذهب الإسماعيلي، فكان لا مثيلا لها في جميع بلاد المسلمين. ففي عهد " الحاكم بأمر الله " أمر بإنشاء دار الحكمة ودار العلم، عام 395هـ/ 1021م وصبغة فيهم حلقات العلم بمذهب الشيعي فحسب بل تم نقل الكتب من خزائن القصر لدار الخلافة، ودعي اليها العلماء من كافة التخصصات العلمية، وكان يتوفر فيها كل ما يحتاج إليه الدارس من أقلام واحبار وأوراق وجعلوا الدراسة فيها مجانية، ولعل هذا كانت حيلة من الفاطميين لجذب العلماء والافراد اليها لطلب العلم وانبهار بها والاعجاب بعلماء الفكر الشيعي ومن ثم يسهل عليهم دعوتهم إلى الانتماء لعقيدتهم وانتشار مذهبهم بين الناس بمحبة وطلب منهم(**الذهبي، ١٩٨٥، ص ٤٩٧**) تولي المناصب الحساسة ولا سيما القضاء الرجال متشيعين، وكان من شروط الواجب توافرها في الدعاة أن يكونوا متميزين بالدهاء ولديهم قدرة على الإقناع ومتفقين في الفكر الإسماعيلي لتحقيق نشر الفكر الشيعي في مصر وخارجها ايضا، تعرضوا لأهل السنه بمصر فتضيقوا عليهم وأيضا عرضوهم للتعذيب وتنكيل للقضاء على المذهب السني(**حمزة، ٢٠١٦، ص ٧٨**)قال فيهم الذهبي: " قبح الله دولة أماتت السنة ورواية الآثار النبوية، وأحييت الرفض والضلال، وبثت دعاتها في النواحي تغوي الناس ويدعونهم إلى نحلة الإسماعيلية، فبهم ظلت جبلة الشام وتعثروا كان عهد " الخليفة الحاكم بأمر الله " 386هـ/ 1021م عصر التعصب المذهبي، حيث أنه زاد من الصراع بين الشيعة والسنيه بسبب أصدراه لبعض القوانيين كنقش سب الصحابة على جدران المساجد وفي الاسواق والشوارع، وكان لذلك احتقان شديد أجبره عن تراجع عن ذلك، فامر بمحو ما نقش من سب للصحابة واعطي للمؤذنين الحق في أذان بقول عبارة " الصلاة خير من النوم " بدلا من عبارة " حي علي خير العمل " وسمح لهم بصلاة التراويح بعدما كان ابطلها سابقا وأنشأ لهم مدرسة لتعليم فكر المذهب السني وجعل بها مكتبة تضم كل ما يحتاجه الدارسون مماثله بمكتبه دار الحكمة، كما انه ولي " أبا بكر الأنطاكي " ناظراً لها(**الحنفي، ١٩٧٢، ج ١، ق ١، ص ٢٠٠**) عندما أصدر مرسوم لتوحيد الطائفتين وإنهاء الصراع بينهم، وترك لكل واحدة حرية ممارسة شعائرها الدينية، تزمر عليه الشيعة ووجدوا أنهم فقدوا نفوذهم لأكثرية أهل السنه بمصر، فما لبث الامر قليل ألا انه عاد الي عهده سابقا كما كان، وعاد التضييق والتمر علي أهل السنة في عهد الخليفتين " الظاهر لإعزاز دين الله " و " المستنصر بالله ما بين عامي(411هـ/487هـ) انتهجت سياستهم الي عدم إثارة الفرقة وإظهار التطرف للمذهب الإسماعيلي، فأعطوا مطلق الحرية للسنيبون واشتهرت فترة خلافتهم الفاطمية بالعدل الشامل والعمل الصالح للرعية(**الحنفي، ١٩٧٢، ج ١، ق ١، ص ٢٠٠**)ولكن سرعان ما تبدل الأمر في أواخر عهد المستنصر بالله، حيث أن بتولي القائد " بدر الجمالي " الوزارة سنه 466هـ كان متشبعا بتعصب الشيعي، فأعاد ما كان في عهد الحاكم بأمر الله من نقش سب الصحابة علي الجدران، وكان يكمن روح العداء والكراهية لأهل مصر المتبعين المذهب السني(**المقريزي، د.ت، ص ٣٣٨**)برغم ما مرت به مصر خلال الحكم الفاطمي ومن سعيهم المستمر لانتشار وترسيخ الفكر الشيعي وجعل أهل مصر ومن ينضم لولايتهم متشيعاً، إلا أن ظل المذهب السني متغلغلا بين الناس وينتمي إليه اغلب أهل مصر، مما أجبروا حكام الفاطميين علي سماح لهم بتأدية مشاعرهم الدينية وسماح لهم بتعاليمها ولاسيما تعاليم المذهب المالكي والمذهب الشافعي والمذهب الحنبلي أما المذهب الحنفي كان الفاطميون يكنوا له الكره لأنه مذهب اعدائهم ال بني العباس(**شذرات، د.ت، ص ٣٨٠**) ففي القرن الخامس الهجري والحادي عشر الميلادي عاش المشرق الاسلامي في صراع طائفي ومذهبي وسياسي بالاعتقاد بالأحقية في الخلافة وانقسمت الامة الإسلاميه وأصبحت قوي الإسلامية ضعيفة بسبب ما تداركته وعاشته من حروب وصراعات وفتن.

المبحث الرابع الشام بين الصراع المذهبي والهجمات الصليبية

كانت بلاد الشام في القرن الخامس الهجري محصلة لاضطراب سياسي وانقسام المذهبي داخل مصر والعراق، بسبب موقعها وبإنها كانت منطقة نفوذ وامتداد لكل من العراق ومصر والاناضول اصبحت لذلك ميدان لمختلف الصراعات بين القوي الاسلامية والخارجية، فكانت بلاد الشام بحكم موقعها بين ال العباس وبين الفاطميين ساحة للصراع التطاحن نصرة للمذهب وتمكيناً للطائفة.ففي أوائل القرن الخامس الهجري والحادي عشر ميلادي كانت بلاد الشام مقسمة سياسيا ومذهبيا إلى عدة وحدات مستقلة كل واحدة عن الأخرى، حيث أن حكم في الشمال أمراء صغار من قبائل العربية(كالحمدانية، المرداسين في حلب، وبنو عمار في طرابلس، وبنو منقذ في شيرز) كان اغلبيتهم على مذهب الشيعة الأمامية، أما جنوب بلاد الشام وقعت تحت سيطرة الفاطميين ذو المذهب الشيعي الإسماعيلي كدمشق وفلسطين(**أبو سعيد، ٢٠٠٧، ص ٣٤**).في نصف الثاني لقرن الخامس الهجري بدخول السلاجقة السنه بغداد و رغبتهم في الحد من نفوذ السياسي الفاطمي والمذهبي الشيعي بفرعيه الأمامية والإسماعيلية، ادخلوا تغيرات عميقة لسياسة ومذهبية بلاد الشام ولعل حلب كانت من الإمارات بلاد الشام أهمية ولها دور في أحداث الصراع التاريخي، لأنها كانت تتمتع بموقع مهم بين قوي الحاكمة في المنطقة والساعية للتمدد على حساب بعضها البعض، حيث البيزنطيتين شمالا وبني العباس والسلاجقة شرقا، والفاطميين غربا، فكانت حلب تقع أقصي شمال بلاد الشام تعد نقطة أتصال أساسية بين الشام الامتداد الطبيعي للفاطميين وآسيا الصغرى الامتداد الطبيعي للبيزنطيين والجزيرة الفراتية شمال العراق الممتدة للعباسيين[(**الحلبي، ٢٠٠٣، ص ١٨٩**) في القرنيين الثاني والثالث الهجري كان أهل حلب ينتموا للمذهب أبي حنيفة، وعندما دخل طوائف الشيعية اليها ابتداءاً من نصف القرن الرابع الهجري ووصول اليها قبائل(كلاب، عقيل، نمير، قشير، خفاجة) وكانوا ينتموا للفكر الشيعي الأمامي والاثني عشر، بدأت حينئذ تختلف الطوائف المذهبية فيها(**الطرابلسي، ٢٠٠٧، ص ٧٤**) في مطلع القرن الخامس الهجري توجه الفاطميين إلى إتخاذ حلب قاعدة لهم للضغط علي ال بني العباس الذين كانوا لهم ألد أعدائهم، ولكن تصد لهم أهل حلب من المذهب السني والمذهب الشيعة الأمامية وأرغمتهم على قبول سلطة الصورية فقط على المدينة عن طريق الاسرة المرداسية التي اسسها " صالح بن مرداس " سنه 414هـ/1035م، وبعهدهم ظل المذهب المتشيع الأمامي هو الغالب والمنتشر(**الطرابلسي، ٢٠٠٧، ص ٤٨**)وفي سنه 449هـ/1057م تخلي بن صالح المرداسي عن حكم حلب وسلمها للفاطمين تحت حكم المستنصر بالله، بمقابل منح الفاطميون له حكم بيروت وعكا وجبيل على الساحل الشامي، ومنها سقوط الخطبة للقائم العباسي بحلب لتكون للمستنصر بالله، لتتزامن تلك الأحداث في حلب مع ما وقع في بغداد من محاولة البساسيري للاستيلاء على بغداد وإعلان الخطبة فيها للمستنصر الفاطمي) **ابن القلانسي، ١٤٢٩، ص ٨٦**)وبمساعدة السلاجقة لآل بني العباس لصد وهزيمة البساسيري الذي كان وراءه الفاطميين في دعم ومسانده ونجحوا السلاجقة في ذلك واعادوا الحكم للعباسيين، وهذا أيضا في باقي الأقاليم ببلاد الشام لم ينجح الفاطميين في السيطرة وترسيخ فكرهم، حيث ان المرداسي استغل الاحداث الواقعة لاستعادة نفوذه على حلب بمساعدة أهلها ونجح في ذلك سنه 452هـ/1061م(**ابن الأثير، ١٩٩٧، ص ٣٥٣**)فقد جرف بحلب الكثير من الصراعات بين أسرة المرداسي وتنازع بينهم على حكمه ولجوء كل طرف لطلب معاونه من المتربصين بحلب ضد أخيه، فمرت حلب خلال تلك الحقبة بانقلاب سياسي ومذهبي من فتره إلى فتره لم تهدأ بها الأوضاع وتستقر، بل عصفت بها القوي الاسلامية من كل الجوانب لإخضاعها لحكم أحدها وضمها إليهم مستغلين في ذلك صراعات أسرة المرداسي مما إشاعة فيها الفوضى.أما عن أمارة طرابلس التي تعد إحدى إمارات بلاد الشام، كانت أكثر وضوح واستقرار من حلب، حيث كانت لحكم بني عمار الشيعية الامامية منذ462هـ/1070م وكان ذلك على حساب الحكم الفاطمي الترنح(**زامبارو، ١٩٨٠، ص ٦٠**)كان استقرار حكم بني عمار بطرابلس يرجع إلى الاحداث والصرعات المذهبية في الدولة الفاطمية وأيضا انشغال السلاجقة في أعاده الحكم العباسي، وظلت مستقلة عن القوى الاسلامية الحاكمة لمدة اربعين عاما، قبل سقوطها في ايدي الصليبين لتصبح رابع أمارة من بلاد الشام تحت الحكم الصليبين(**الزنكي، ١٩٩٣، ص ٧٧**)كان اغلب سكان طرابلس ينتموا لمذهب الشيعي وذلك لاستقرار الحكم الفاطمي فيها وبمدن الساحل الشامي لما يزيد عن قرن من الزمن، فانتشر بها التشيع وغلب في تلك الأقاليم بفرعية الأمامي والإسماعيلي، فكان المذهبي الأمامي مذهب شعبي أما الإسماعيلي سياسي من خلال سلطه الفاطميين، وقد ذكر أن سكان طرابلس كان يبلغون عشرين الفا كلهم شيعه(**خسرو، ١٩٨٣، ص ٤٨**)ساهم بنو عمار في الازدهار الثقافي للمذهب الشيعي الاثني عشر، وذلك من خلال تأسيس دار العلم، وكانت تدرس الدراسات الاسلامية والحديث وفقا للفكر الشيعي، كما يوجد بها مكتبة ضخمه يتخطى عدد الكتب بها المائة الف والتي كان أغلبها يساهم بنشر الفكر والثقافة الشيعية في بلاد الشام، وكانت إحدى اهم مراكز العلم لجذب العلماء والدارسين والادباء والرحالة أما امارة دمشق فخضعت للنفوذ الفاطمي وانتشر فيها المذهب الشيعي الإسماعيلي وصار الدعاء للخليفة الفاطمي على المنابر، برغم من كونها سنية الأصل وميولهم أموية ولكنهم تصدوا باستماته للفاطميين ولكن بلا جدوي، لحق بأهل دمشق المعناه وظلم من الفاطميين وذلك لحدة التطرف المذهبي لدي حكام الفاطميين وكان حضورهم بدمشق سياسي وعقدياً، ومع وقت قليل وبمرور الوقت بدأ أهل دمشق في التشيع وتقبل المذهب)

ابن القلانسي، ١٤٢٩، ص ٩٩) وهكذا عانت الإمارات ببلاد الشام اضطرابات سياسة داخلية لا تنتهي وتسابق محموم لفرض الاعتقاد الطائفي لكل من قوتي العباسيين والسلاجقة السنة من جهة والفاطميين الشيعة الإسماعيلية من جهة اخري.

الخاتمة:

القوي الاسلاميه خلال القرن الخامس الهجري والحادي عشر الميلادي، تأثرت كثيرا بالتطرف المذهبي وكثره الصراعات بينهم لنصرة العقيدة وترسيخها، فكان أثر ذلك الواقع المذهبي المشحون بالمشرق الإسلامي على المسلمين وديارهم وحضارتهم فهذا كله أدى إلى سلبيات بهذا القرن وايجابيات كان لها اثر علي الدولة الإسلامية، حيث أنه ازدهرت الثقافة في أنحاء الدولة الإسلامية بسبب إهتمام القوى الحاكمة بدور العبادة وتعليم مناهج الفكر المذهبي إليهم واعتناءهم بتدريس واصبحت كلا من مصر ودمشق من مراكز المهمة في العلم مما تحوي كلا منها علي أكبر مكتبات علمية بعالم الإسلامي وجذب العلماء والادباء اليها وايضا الدارسين، أما علي ناحيه السلبية من قتل وخراب وعدم استقرار بسبب الخراب وتقلب المذاهب والحكام في بلاد الشام التي تأثرت كثيرا بسبب صراعات القوي الاسلامية.

قائمة المصادر المراجع:

١. ابن العديم(1951)، زبدة الحلب في تاريخ حلب، تحقيق: سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق.

٢. ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد(1999)،الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق:قاسم السامرائي، دار الافاق العربية،ط١، القاهرة.

٣. ابن القلاسي، حمزه بن الاسد بن علي بن محمد(1429)، ذيل تاريخ دمشق، دار حسان للطبعة والنشر، دمشق.

٤. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري(1998)، البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، ٧٦٨هـ.

٥. ابن ميسر، ابو عبدالله محمد بن علي(1981)، المنتقي من اخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمي الفرنسي لأثار الشرقية، القاهرة، د ت.

٦. ابو سعيد، حامد ابو غنيم(2007)، الجبهة الاسلامية في مواجهة المخططات الصليبية – جبهة الشام وفلسطين ومصر – دار السلام،ط١، القاهرة.

٧. الاصطخري، أبو أسحاق ابن ابراهيم(1961)، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبدالعال الحيني، دار القلم، مصر.

٨. الاصفهاني،عماد الدين محمد بن محمد بن حامد(1900)، تاريخ دولة ال سلجوق، طبع الكتب العربية.

٩. امبارو(1980)، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، اخرجه: زكي محمد حسن بك،، دار الرائد العربي، بيروت.

١٠.بدوي،عبد المجيد أبو الفتوح(1988)، التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الاسلامي من القرن الخامس الهجري حتي سقوط بغداد، دار الوفاء، المنصورة، القاهرة، ط٢.

١١.البغدادي،عبدالقادر طاهر(2004)، الفرق بين الفرق، المؤسسة الشهيرة، لبنان.

١٢.بن تغري، يوسف بن تغري بردي(1851)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة مصر.

١٣.الجزري،عز الدين ابن الاثير(1997)، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، لبنان، الطبعة الاولي.

١٤.الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد(1992)، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥.الحلبي،الغزي كامل بن حسين بن مصطفي بالي(2003)، نهر الذهب في تاريخ حلب، المطبعة المارونية، حلب، د ت.

١٦.حمدي، حافظ احمد(2011)، الدولة الخوارزمية والمغول، دار الفكر العربي، القاهرة.

١٧.حمزة، عبداللطيف(2016)، الحركة الفكرية في مصر في العصرين الايوبي والمملوكي الاول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١٨.الحنبلي،عبد الحي بن احمد بن محمد ابن العماد العكري(1089)هـ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، مكتبة القدس، القاهرة.

١٩.الحنفي، محمد بن احمد بن اياس(ت930هـ)(1972)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفي، دار الاحياء الكتب العربية، القاهرة، ج١، ق١.

٢٠.خسرو، ناصر(1983)، سفر نامة، تر: يحيي الخطاب، دار الكتاب الجديد، بيروت

٢١.دعكور، عرب(2011)، تاريخ الفاطميين والزنكيين والمماليك وحضارتهم، دار النهضة العربية، بيروت، د ت.

٢٢.الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان(1985)،سير اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط٣

٢٣.الرواندي،محمد بن علي سليمان ت 599هـ(1960)، راحة الصدور وأية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، تصحيح: محمد أقبال، ترجمة: أبراهيم الشورابي وعبدالنعيم حسنين وفؤاد الصياد، دار العلم، القاهرة.

٢٤.زناتي،انور محمد(2010)، معجم المصطلحات التاريخ والحضارة الاسلامية، دار زهران للنشر، عمان.

٢٥.الزنكي، جمال محمد حسن(1993)، إمارة دمشق في المرحلة المبكرة للحروب الصليبية ن مكتبة المهتدين، الكويت.

٢٦.سرور، محمد جمال الدين(1965)، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت.

٢٧.السيد، ايمن فؤاد(1992)، الدولة الفاطمية في مصر – تفسير جديد –، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة.

٢٨.صقر، نادية حسني(1983)، مطلع العصر العباسي، دار الشروق، ط١، جدة.

٢٩.الطرابلسي، الشيح علي الابراهيم(2007)، التشيع في طرابلس وبلاد الشام،دار الساقي، ط١، بيروت.

٣٠.العبادي، احمد مختار(1970)، في تاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت،د ت.

٣١.عزام،عبدالرحمن(2012)، صلاح الدين واعادة إحياء المذهب السني، تر: قاسم عبده قاسم، دار بلومزيري مؤسسة قطر للنشر، الدوحة.

٣٢.علال، خالد كبير(2009)، التعصب المذهبي في التاريخ الاسلامي خلال العصر الاسلامي(مظاهره، اثره، اسبابه، علاجه)، مؤسسة الحكمة للنشر والتوزيع، عمان.

٣٣.القوصي،عطيه(1992)، تاريخ الدولة المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية، مكتبة دار النهضة العربية، القاهرة.

٣٤.الكلبي،عمر بن الحسن بن دحية(1946)، النبراس في تاريخ بني العباس، تحقيق: عباس العزاوي، مطبعة المعارف، بغداد.

٣٥.ماجد،عبدالمنعم(1994)، ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، دار الفكر العربي، ط٤، القاهرة.

٣٦.محبوبة، عبدالهادي محمد رضا(1999)، نظام الملك دراسة تاريخية في سيرته واهم أعماله خلال استيزاره، الدار المصرية اللبنانية،ط١.

٣٧.المعاضيدي، خاشع(1981)، الوطن العربي والغزو الصليبي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، بغداد.

٣٨.المناوي، محمد حمدي(2005)، الوزراء والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف، القاهرة، د ت.

List of sources References:

1. Ibn Al-Adim (1951), The Cream of Aleppo in the History of Aleppo, edited by: Sami Al-Dahan, French Institute for Arab Studies, Damascus.
2. Ibn Al-Omrani, Muhammad bin Ali bin Muhammad ((1999, News in the History of the Caliphs, edited by: Qasim Al-Samarra'i, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, 1st ed., Cairo.
3. Ibn Al-Qalasi, Hamza bin Al-Asad bin Ali bin Muhammad (1429), Tail of the History of Damascus, Dar Hassan for Printing and Publishing, Damascus.
4. Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar Al-Qurashi Al-Basri (1998), The Beginning and the End, Dar Al-Fikr, Beirut, 768 AH.
5. Ibn Maysar, Abu Abdullah Muhammad bin Ali (1981), Al-Muntaqā min Akhbar Misr, edited by: Ayman Fouad Sayyid, French Scientific Institute for Eastern Antiquities, Cairo, n.d.
6. Abu Saeed, Hamed Abu Ghanim (2007), The Islamic Front in Confronting the Crusader Plans - The Front of the Levant, Palestine and Egypt - Dar Al-Salam, 1st ed., Cairo.
7. Al-Istakhri, Abu Ishaq bin Ibrahim (1961), Al-Masalik Al-Mamalik, edited by Muhammad Jaber Abdul-Aal Al-Hini, Dar Al-Qalam, Egypt.
8. Al-Isfahani, Imad al-Din Muhammad bin Muhammad bin Hamid (1900), History of the Seljuk State, Arabic Books Printing.
9. Amparo (1980), Dictionary of Genealogies and Ruling Families in Islamic History, Directed by: Zaki Muhammad Hassan Bek, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut.
10. Badawi, Abdul Majeed Abu Al-Futuh (1988), Political and Intellectual History of the Sunni Sect in the Islamic East from the Fifth Century AH until the Fall of Baghdad, Dar Al-Wafa, Mansoura, Cairo, 2nd ed.
11. Al-Baghdadi, Abdul Qader Taher (2004), Differences between Sects, Al-Mu'assasa Al-Shaheera, Lebanon.
12. Bin Taghri, Yusuf bin Taghri Bardi (1851), Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo, Ministry of Culture, Egypt.
13. Al-Jazari, Izz al-Din Ibn al-Athir (1997), Al-Kamil fi Al-Tarikh, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Lebanon, first edition.
14. Al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (1992), Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wa al-Muluk, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

15. Al-Halabi, Al-Ghazi Kamil bin Hussein bin Mustafa Bali (2003), The River of Gold in the History of Aleppo, Maronite Press, Aleppo, n.d.
16. Hamdi, Hafez Ahmad (2011), The Khwarazmian State and the Mongols, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo.
17. Hamza, Abd al-Latif (2016), The Intellectual Movement in Egypt in the Ayyubid and First Mamluk Eras, Egyptian General Book Authority, Cairo.
18. Al-Hanbali, Abd al-Hayy bin Ahmad bin Muhammad bin al-Imad al-Akri (1089) AH, Nuggets of Gold in the News of Those Who Passed, Al-Quds Library, Cairo.
19. Al-Hanafi, Muhammad ibn Ahmad ibn Ayas (d. 930 AH) (1972), Bada'i' al-Zuhur fi Waqa'i' al-Duhur, ed. Muhammad Mustafa, Dar al-Ihya' al-Kutub al-Arabiyya, Cairo, vol. 1, no. 1.
20. Khosrow, Nasser (1983), Safar Namah, ed. Yahya al-Khattab, Dar al-Kutub al-Jadid, Beirut
21. Da'kur, Arab (2011), History of the Fatimids, Zengid and Mamluks and their Civilization, Dar al-Nahda al-Arabiyya, Beirut, n.d.
22. Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (1985), Biographies of the Nobles, Al-Risala Foundation, 3rd ed.
23. Al-Rawandi, Muhammad ibn Ali Sulayman d. 599 AH (1960), Rahat al-Sudur wa Ayat al-Surur fi Tarikh al-Dawla al-Seljuk, Edited by: Muhammad Iqbal, Translated by: Ibrahim al-Shurabi, Abdul-Naeem Hassanein and Fuad al-Sayyad, Dar al-Ilm, Cairo.
24. Zanati, Anwar Muhammad (2010), Dictionary of Islamic History and Civilization Terms, Dar Zahran Publishing, Amman.
25. Al-Zanki, Jamal Muhammad Hassan (1993), The Emirate of Damascus in the Early Stage of the Crusades, Al-Muhtadin Library, Kuwait.
26. Surur, Muhammad Jamal al-Din (1965), History of the Fatimid State, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, n.d.
27. Al-Sayyid, Ayman Fouad (1992), The Fatimid State in Egypt - A New Interpretation -, Dar al-Masryia al-Lubnaniyya, 1st ed., Cairo.
28. Saqr, Nadia Hassani (1983), The Beginning of the Abbasid Era, Dar al-Shorouk, 1st ed., Jeddah.
29. Al-Tarabulsi, Sheikh Ali al-Ibrahim (2007), Shiism in Tripoli and the Levant, Dar al-Saqi, 1st ed., Beirut.
30. Al-Abbadi, Ahmed Mukhtar (1970), In the History of the Abbasids and Fatimids, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, n.d.
31. Azzam, Abdul Rahman (2012), Saladin and the Revival of the Sunni Sect, trans. Qasim Abdo Qasim, Dar Bloomsiri, Qatar Foundation for Publishing, Doha.
32. Alal, Khaled Kabir (2009), Sectarian Fanaticism in Islamic History during the Islamic Era (Its Manifestations, Effects, Causes, Treatment), Al-Hikma Foundation for Publishing and Distribution, Amman.
33. Al-Qawsi, Attia (1992), History of the Independent State in the East from the Abbasid Caliphate, Dar Al-Nahda Al-Arabiya Library, Cairo.
34. Al-Kalbi, Omar bin Al-Hassan bin Dihya (1946), Al-Nibras in the History of the Abbasids, edited by: Abbas Al-Azzawi, Al-Maarif Press, Baghdad.
35. Majid, Abdel Moneim (1994), The Emergence and Fall of the Fatimid Caliphate in Egypt, Dar Al Fikr Al Arabi, 4th ed., Cairo.
36. Mahbouba, Abdel Hadi Muhammad Reda (1999), Nizam Al-Mulk, a Historical Study of His Biography and Most Important Works During His Appointment as Minister, Dar Al Masriyya Al Lubnaniyya, 1st ed.
37. Al-Mu'adidi, Khasha' (1981), The Arab Homeland and the Crusader Invasion, Dar Al Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, Baghdad.
38. Al-Manawi, Muhammad Hamdi (2005), Ministers and Ministers in the Fatimid Era, Dar Al Maaref, Cairo, n.d.